A S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/34/390
S/13477
31 July 1979
ARABIC
ORIGINAL: CHINESE/ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والثلاثون
البند ١١ من جدول الاعمال المؤقت*
تقرير مجلس الامن

مجلس الامن
السنة الرابعة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٣٠ تموز/يوليه ١٩٧٩ موجهة الى الامين العام
من القائم بالاعمال بالنيابة بالبعثة الدائمة للصين لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل رفق هذا نص كلمة القاها هان نيانلونغ رئيس وفد الحكومة الصينية ونائب وزير الخارجية في الجلسة العامة التاسعة من المفاوضات الصينية الفييتنامية التي عقدت في ٣٠ تموز/يوليه ١٩٧٩ . وأرجو تعميم هذه الكلمة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ، تحت البند ١١ من جدول الاعمال المؤقت ، ومن وثائق مجلس الامن .

(توقيع) لاى يالي
الممثل الدائم بالنيابة لجمهورية الصين الشعبية
لدى الأمم المتحدة

* A/34/150 .

../..

المرفـــق

الكلمة التي القاها هان نيانلونغ ، رئيس وفد الحكومة الصينية ونائب وزير الخارجية ، في الجلسة العامة التاسعة من المفاوضات الصينيـــــة الفييتنامية التي عقـدت في ٣٠ تمـوز/يوليـه ١٩٧٩

لقد عقدت تسع جلسات عامة منذ بدأت المفاوضات الصينية الفييتنامية . وفي الجلسة العامة الثانية ، تقدم الجانب الصيني بالاقتراح المؤلف من ثماني نقاط لمعالجة العلاقات بين البلديـــن (A/34/213-S/13278، المرفق) ، ومنذ ذلك الوقت اقترحنا مرارا ان يتناول الجانبان أولا المبـادئ الخمسة للتعايش السلمي ومبدأ معارضة السيطرة بغية اعادة العلاقات بين البلدين الى سويتهـــا واستعادة الصداقة التقليدية بين الشعبين . على ان الجانب الفييتنامي لم يستجب حـــتى الآن لمقترحاتنا . فانتم ترفضون تعسفا مناقشة مبدأ عدم السعي الى السيطرة أو المبادئ الخمسة للتعايش السلمي . وأنتم في الوقت نفسه تختلقون الأكاذيب عمدا ، وتشهرون بالصين متهمين اياها بـــأن لديها مخططات توسعية تسعى الى السيطرة على الهند الصينية بل وعلى جنوب شرق آسيا كلـــه . وأنتم تحاولون عبثا الخلط بين الصواب والخطأ ، وتبذرون بذور الشقاق ، وتخفون نواياكم الحقيقيـة ابتلاع الهند الصينية ، واشاعة الفوضى والاضطراب في جنوب شرق آسيا ، وخدمة سياسة الاتحـــاد السوفياتي في الاندفاع نحو الجنوب . وهذا هو السبب في ان مفاوضاتنا قد اخفقت حتى الآن فـــي تحقيق اى تقدم .

ان المبادئ الخمسة للتعايش السلمي ، وهي الاحترام المتبادل للسيادة والسلامة الاقليمية ، وعدم الاعتداء المتبادل ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والمساواة والمنفعة المتبادلـــة ، والتعايش السلمي ، قد اصبحت مبادئ مقبولة من الجميع تسترشد بها العلاقات الدولية . وأصبحت معارضة السيطرة الآن مبدأ هاما لضمان السلم العالمي ومقاومة الحرب العدوانية ، ومبدأ أخـــذ يتقبله عدد متزايد من البلدان . والصلة وثيقة بين المبادئ الخمسة للتعايش السلمي ومبدأ معارضـة السيطرة ، ولها جميعا معان ومضامين معينة ومحددة وواضحة المعالم . ولن يكون من المجدى أن يقتصر المرء على التشدق بهذه المبادئ ، وانما عليه ان يحترمها في افعاله .

ان جمهورية الصين الشعبية تنتهج باستمرار ، ومنذ تأسيسها قبل ثلاثين عاما ، سياســة خارجية تقوم على السلم ، وهي تبذل جهودا متصلة لصيانة السلم العالمي وتنمية العلاقات الوديـــة والتعاون بين الامم وللنهوض بقضية التقدم البشرى .

وقد ساندت الصين في اعلائها لمبدأ الأممية البروليتارية ، جميع الأمم والشعوب المقهورة في نضالها ضد الامبريالية والاستعمار والسيطرة ومن اجل التحرر والتقدم الاجتماعي . ودأبت الصـــين دوما على محاولة تعزيز الوحدة مع الطبقة العاملة ومع قوى التقدمية في العالم ، ومع سائر البلـــدان الاشتراكية وبلدان العالم الثالث ، كما سعت الى ان تتحد مع جميع القوى في العالم التي يمكـــن

الاتحاد معها في نضال مشترك ضد سياسات العدوان والحرب الرامية الى السيطرة . ولقد اعلنت الصين للعالم كله انها على استعداد لاقامة علاقات مع جميع البلدان ولتطوير هذه العلاقات على اساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي ، كما اعلنت انها لن تسعى قط الى السيطرة ولن تتصرف بوصفها دولة عظمى . ولقد صمدت سياسة الصين الخارجية لاختبار التاريخ وظفرت بثقة العالم كله وثنائه . ومما انفكت الصين طول الوقت تلتزم بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي وبمبدأ عدم السعي الى السيطرة . وهذه حقيقة موضوعية لا يمكن لأية افتراءات او اكاذيب ان تغيرها .

ولقد لاحظنا ان الجانب الفييتنامي يشير ايضا في اقتراحه ذى النقط الثلاث الى مبادئ " التعايش السلمي " ، وهي " احترام الاستقلال والسيادة والسلامة الاقليمية " ؛ وعدم الاعتداء - أى الامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ؛ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للجانب الآخر " . ومع ذلك فقد كنتم طوال المفاوضات غير راغبين في مناقشة هذه المبادئ ، ناهيكم عن العمل بمقتضاها . ذلك انكم عرضتم هذه المبادئ لا بالنية الصادقة في العمل وفقا لها وانما لخداع الرأى العام . ومن المعروف للكافة ان الكلمات يجب ان تختبر بالافعال لتمييز الصادق من الكاذب . وهذه هي الطريقة التي تحكم بها عليكم شعوب العالم والغالبية العظمى من البلدان . وثمة مجموعة كبيرة من الوقائع التي تثبت ان اعمالكم تتناقض ومبادئ التعايش السلمي التي تعلنون ولاءكم لها . لقد دسستم في جميع اجهزة الحزب والحكومة والجيش في لاوس آلافا من " مستشاريكم " ، وحشدتم عشرات الآلاف من الجنود في المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية من ذلك البلد ، وبهذا وضعتموه تحت سيطرتكم الكاملة . ولقد ارسلتم ما يقرب من ٢٠٠ ٠٠٠ جندى لغزو كمبوتشيا واحتلالها ولدعم النظام الدمية ، ولاعمال التقتيل والقمع عمدا في جميع ابناء كمبوتشيا الذين يرفضون العبودية ، وألقيتم بالملايين من هذا الشعب في هاوية من التعاسة . فهل يستطيع المرء ان يجد في اعمالكم أدنى دليل على احترام " استقلال وسيادة " البلدان الاخرى ؟ لقد تنكرتم لتاريخكم ولما اصدرتموه انتم انفسكم من بيانات فقمتم بغزو واحتلال بعض جزر ناشا التابعة للصين وانتهكتم حدود الصين بالمناوشات الخاطفة وبالاقتحام السافر . ولقد احتللتم عنوة جزيرة واى التابعة لكمبوتشيا واستوليتم على اراضي كمبوتشيا التي استعرتموها اثناء الحرب ضد عدوان الولايات المتحدة ، وهي الاقاليم التي كان اسمها الشائع هو " الاماكن الحرم " ولقد ضممتم اجزاء كبيرة من اقليم لاوس باسم الصداقة . فهل في هذا اى احترام " للسيادة والسلامة الاقليمية " ؟ ولقد ظللتم تزيدون الاستفزازات المسلحة في مناطق الحدود مع الصين وتخلقون المنازعات على الحدود . ولقد حشدتم قوات ضخمة على الحدود بين كمبوتشيا وتايلند مهددين بذلك تايلند وغيرها من بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا . ولقد شننتم حربا عدوانية سافرة ، ووضعتم كمبوتشيا تحت احتلالكم العسكرى ، ونقلتم بالجملة ابناء شعبكم الى ذلك البلد في محاولة لادامة ذلك الاحتلال . أليس هذا تهديدا بالقوة واستخداما لها وعدوانا ؟ وهل في هذا شيء من " السلم " او " التعايش السلمي " ؟ ولقد قمتم بتنفيذ سياسة عنصرية قائمة على الاضطهاد القاسي وعلى تصدير اللاجئين عنوة وبالجملة متعمدين بذلك احداث الاضطرابات في البلدان المجاورة . فهل يتماشى هذا وأيا من مبادئ " التعايش السلمي " ؟ وباختصار فان ما تمارسه السلطات الفييتنامية هو عدوان صارخ وتوسع وسيطرة اقليمية وليس " تعايشا سلميا " بحال من الاحوال .

ولا بد لنا ان نشير ايضا الى ان الجانب الفييتنامي قد عمد ، سعيا منه الى اخفاء سياسته في السيطرة الاقليمية ، الى الاختلاق والسفسطة عن طريق جهازه الدعائي بل وحتى على مائدة المفاوضات . والحقيقة المجرّدة هي ان السلطات الفييتنامية قد وضعت دولة لاوس ذات السيادة تحت سيطرتها واستعبدت دولة كمبوتشيا ، ومع ذلك فانكم لا تخجلون من ادعاء ان ثمة "علاقة خاصة" تقوم بينكم وبينهما . ان الحقيقة المجرّدة هي انكم قد شننتم حربا عدوانية ، ومع ذلك تزعمون انكم ذهبتم الى هناك "للدفاع عن ثمار الاشتراكية" . والحقيقة المجرّدة هي انكم تواصلون الاحتلال العسكري لكمبوتشيا وتحاولون ادامة هذا الاحتلال بنقل شعبكم الى هناك ، ومع ذلك تدعون انكم تنهضون بـ "واجب دولي شريف" ، بل لقد ذكر الجانب الفييتنامي ان "وضع القوات المسلحة الفييتنامية في كمبوتشيا ولاوس يتفق تمام الاتفاق مع ميثاق الامم المتحدة ومع مبادئ حركة عدم الانحياز". وهنا اود ان اسألكم اية مادة من مواد الميثاق وأى مبدأ من مبادئ حركة عدم الانحياز يتفق معه عملكم ؟ ان هذا تشويه صارخ للميثاق وسخرية كبيرة بحركة عدم الانحياز . والواقع ان منطق قطّاع الطرق هذا ليس من ابتكاركم . فلقد اخذتموه عن دعاة السيطرة الكبار ، وما هو الا ترجمة فييتنامية لنظريتين سيئتي السمعة هما نظرية "السيادة المحدودة" ونظرية "الدكتاتورية الدولية" . ولن يفلح الجانب الفييتنامي في ان يضرب بهذه المغالطات مبادئ التعايش السلمي وعدم السعي الى السيطرة . وعبث هو ما تمنون به انفسكم من استخدام هذه الذرائع لتجنب ادانة الرأى العام العالمي لكم . ولقد اعلن الرئيس هوتشي منه بوضوح منذ عام ١٩٥٤ ان المبادئ الخمسة للتعايش السلمي تصلح تماما لدعم وتنمية علاقات الصداقة بين فييت نام ولاوس وكمبوتشيا . على انكم بأعمالكم التي اسلفنا الاشارة اليها قد خنتم كل الخيانة تعاليم الرئيس هوتشي منه . وأود ان اشير بصراحة الى انه اذا واصل الجانب الفييتنامي سياسته الراهنة فانه لن يجلب على شعوب فييت نام ولاوس وكمبوتشيا الا المزيد من الكوارث فحسب بل وسيعجل كذلك باعلان افلاس السياسة الخاطئة التي تتبعها السلطات الفييتنامية ويجعل نفسه موضعا لمزيد من احتقار المجتمع الدولي .

لقد اكد الجانب الفييتنامي ، خلال المفاوضات ، ان الصين "لم تكف على مدى الاعوام الثلاثين الماضية عن التآمر للابقاء على فييت نام مقسمة وضعيفة ومعتمدة على الصين" ، وانها سعت الى "ضم" فييت نام ، الى آخر هذه الادعاءات . ولم نكن نتوقع ابدا ان تصدر عنكم مثل هذه الادعاءات ، فالجميع يعرفون ان ما ضحت به الحكومة الصينية والشعب الصيني وما اسهما به في تأييد نضال الشعب الفييتنامي في سبيل الاستقلال والتحرر واعادة توحيد وطنه كان مما لا يستطيع انكاره انسان حسن النية . وما يود الجانب الصيني ابدا ان يطيل الحديث عن مساعدته وتأييده للشعب الصيني ، الا ان ما اقدم عليه الجانب الفييتنامي من تشويه جدير بالازدراء لتاريخ العلاقات الصينية الفييتنامية ، بحيث يكفينا هنا ان نذكر باختصار بعض الوقائع الهامة لنثبت سخافة ما قمتم به من تشويه .

تربط بين الصين وفييت نام جبال وأنهار مشتركة ، وتقوم بين ثورتيهما صلات تاريخية عميقة الجذور . وقد حافظت الصين وفييت نام ، لاكثر من عقدين ، على علاقة حسن جوار لحمتها الصداقة والتعاون وسداها التضامن كما ينبغي ان يكون بين رفيقي سلاح احدهما على الجبهة والآخر في

المؤخرة . ولقد أدت الحكومة الصينية وأدى الشعب الصيني واجبهما الدولي ، فلا نشعر عند محاسبة النفس بتأنيب ضمير ، لأننا لم نخذل الشعب الفييتنامي .

وعندما وجد الشعب الفييتنامي نفسه في وضع بالغ الصعوبة ، من كان اول من هب يمنحه الدعم الثابت والمعونة الشاملة في نضاله العادل ؟ من كان اول من اعترف بجمهورية فييت نام الديمقراطية ؟ من ساعد شعب فييت نام في كسب " حملة الحدود " في عام ١٩٥٠ ؟ من ساعد شعب فييت نام في كسب معركة ديان بيان فو ؟ لقد ساندت الصين ، بعد عودة السلام في فييت نام عام ١٩٥٤ ، بناء الاشتراكية في فييت نام الشمالية وقدمت لكم مساعدات هائلة ، أعرب قادتكم عن امتنانهم لها في مناسبات عديدة . فهل تريدون ان تقولوا ان هذه التعبيرات كانت منذ البداية اكاذيب منافقين ؟ لقد قدمت حكومة الصين وشعبها الدعم والعون الشاملين لمعركة التحرير في فييت نام الجنوبية وللنضال العادل الذى خاضه شعب فييت نام لاعادة توحيد وطنه . لقد قدمنا الى قوات التحرير المسلحة في فييت نام الجنوبية كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة والقطع الاجنبي والامدادات السوقية ، وساندنا بصلابة جبهة التحرير الوطني في فييتنام الجنوبية والحكومة الثورية المؤقتة لفييت نام الجنوبية في انشطتهما الدبلوماسية ؛ وقدمنا للقادة الفييتناميين كل مساعدة ممكنة في التنقل بين فييت نام الشمالية وفييت نام الجنوبية حين كان الجزءان مازالا منفصلين . وعندما بدأت الولايات المتحدة ، بعد حادث خليج بيبو (تونكين) في عام ١٩٦٤ ، غزوها الواسع لفييت نام الجنوبية وقصفها الغاشم للشمال ، لم ندخر جهدا ، مرة اخرى ، في المساعدة في الدفاع عن المجال الجوى لفييت نام الشمالية . ولقد أمّن الشعب الصيني استمرار حركة النقل الى فييت نام الشمالية ودفع الثمن بالدم والارواح . وعندما زرعت الولايات المتحدة الالغام في موانى فييت نام ، جازف البحارة الصينيون بأرواحهم لكي ينقلوا الطعام وغيره من الامدادات بالسفن الى الشعب الفييتنامي . وأنتم تعرفون تمام المعرفة ان القادة الصينيين ، حرصا منهم على مساعدة الشعب الفييتنامي في تحقيق نصر مبكر في نضاله ضد الامبريالية ، أولوا كل الاهتمام لاحتياجاتكم وعملوا طاقتهم لسدها ، فبذلت حكومة الصين وشعبها ، دعما لنضال فييت نام ضد عدوان الولايات المتحدة ، اقصى ما يمكن من التضحيات الوطنية ، وتحمّلا يصدر رهب ضروب الحرمان . ومازالت تربة فييت نام تضم رفات الآلاف من الشهداء الصينيين . ولقد قدمنا لكم من الاسلحة والذخائر والمساعدات الاقتصادية والمادية والقطع الاجنبي ماتربو قيمته على عشرات البلايين من اليوانات الرنمينبيه لمساعدتكم في انزال الهزيمة بالعدو وتضميد جراح الحرب واعادة بناء اقتصادكم الوطني والاحتفاظ بقوة عسكرية كافية . فهل كان هذا كله من اجل " ضم فييت نام " ؟ لقد اعلن قادة فييت نام يوما ان " الصين ساندت نضال فييت نام الثورى منذ البداية . وبدون دعم الصين ما كانت الثورة الفييتنامية لتصل الى ما وصلت اليه " ولاستحالت مواصلة النضال ضد عدوان الولايات المتحدة " . وأعلنوا ايضا ان " الدعم الضخم القيّم الذى قدمته الصين قد اسهم اسهاما هائلا في تعزيز الامكانيات الاقتصادية والدفاعية وفي تعزيز القوة القتالية في كل من فييت نام الشمالية وفييت نام الجنوبية " .

ولقد كان هناك من مثل هذه التصريحات ما لا نستطيع اقتباسه هنا لكثرة عدده . ومع ذلك عمد الجانب الفييتنامي الان ودون وازع من ضمير الى تشويه التاريخ ، بل وانحط الى درك الخيانة وكشف

عن كراهية متأصلة للصين عندما حاول ان يصف العلاقات " الرفاقية والاخوية " بين الصين وفييت نام على مدى ما يزيد على عقدين من الزمن بأنها مؤامرة " لضم فييت نام " . ان في هذا دليلا على انكم تحاولون عن عمد تأجيج نار الكراهية والعداوة الوطنية ضد الصين . والواقع انكم ما فعلتم هذا الا لأن الصين لا تقر ما تقومون به من محاولات السيطرة الاقليمية ، ولا تسمح باغتصابكم لأية أرض صينية ، ولا تؤيد سيطرتكم على لاوس او غزوكم لكمبوتشيا ، ولا توافق على محاولتكم فرض سيطرتكم على جنوب شرق آسيا . وذلك اننا لا نستطيع ان نتصور اية دوافع اخرى لسلوككم .

لقد اغدق الجانب الفييتنامي ، خلال هذه المفاوضات ، في تشويه سمعة الصين ، وحاول جاهدا ان يقلب الحقائق عن سبب تدهور العلاقات الصينية الفييتنامية وأن يتجنب جوهر اى حل للعلاقات بين البلدين . واننا لنشك شكا كبيرا فيما اذا كان الجانب الفييتنامي يقبل على هذه المفاوضات بأى قدر من الاخلاص .

هذا ، ولابد من الاشارة الى ان تصدير فييت نام للاجئين امر ادانته جميع البلدان المشتركة في اجتماع جنيف الدولي . وقد اضطرت السلطات الفييتنامية ، في تلك الظروف ، الى التظاهر بالرغبة في ان تنظر في الامتناع مؤقتا عن هذا العمل وفي ممارسة ضبط النفس . ولكنها في حقيقة الامر كانت لا تزال تمارس الخداع وكانت لا تزال غير راغبة في وقف تصدير اللاجئين . ومازال المجتمع الدولي قلقا غاية القلق ازاء السياسة اللاانسانية التي تمارسها السلطات الفييتنامية في تصدير اللاجئين ، ولا يزال هذا المجتمع بوجه عام يشك فيما تقدمه من وعود غامضة . ان على السلطات الفييتنامية ان تشرع على الفور في حل مشكلة اللاجئين من اساسها بوقف تصديرهم الى الصين وغيرها من البلدان .

ويود الجانب الصيني ان يكرر ما سبق ان اعرب عنه وهو انه لكي تكون المفاوضات الصينية الفييتنامية مفاوضات مثمرة ولكي يتم تحسين العلاقات واعادتها الى حالتها الطبيعية ، يتعين البدء بجوهر المشكلة في هذه العلاقات . ونحن على استعداد لأن نناقش معكم ، بادئ ذى بدء ، المبادئ الخمسة للتعايش السلمي ومبدأ عدم السعي الى السيطرة ، لكي نرسي بذلك اساسا وطيدا للتسوية الجذرية للمنازعات بين البلدين .

- - - - -